المدهونُ بما لا نعرف

المدهون بما لا نعرف

نصوص :
رنا جعفر ياسين

الطبعة الأولى:
2009
رقم الإيداع
٢٠٠٩/١٦٠٢
الترقيم الدولي : I.S.B.N.
84-931366-11-9

حقوق الطبع محفوظة

لوحة الغلاف
والتخطيطات الداخلية للفنانة:
رنا جعفر ياسين

الفوتوغرافيا:
كريم إبراهيم

تصميم وتنفيذ الغلاف:
كامل جرافيك

سنابل للكتاب
٥ شارع صبري أبوعلم
باب اللوق - القاهرة
تليفون:
(+202) 2 393 56 56
(+202) 2 392 65 93
e-mail:
sanabooks@maktoob.com

بالتعاون مع:
EL LIBRO HISPANO-EGIPCIO
SANABEL
الإسبانية المصرية للكتاب

الإشراف العام
د. طلعت شاهين
sanabook@maktoob.com

المدهونُ بما لا نعرف

(نصوص)

رنا جعفر ياسين

إليهِ فقط ..

وإلى كلِّ ما حوله من غموضٍ

وبالوناتٍ

وأسئلةٍ معلقة.

رنا

رنا جعفر یاسین 2014

صباحٌ كثقوبِ الروح، يستكينُ وتنجدهُ القصائدُ النابتةُ على رصيفِ اللوعة.

هذه الشمسُ التي لم تعدْ تحملُ غيرَ رفيفِ الوجع تجلي الايقاعَ في الساعةِ الغاضبةِ من الخريف، منذرةً بالصواعقِ وهي تحلُّ كخيوطِ ضوءٍ مغدورٍ ليس إلا.. تقشطُ الخطايا حتى يعودَ الربيعُ على ناصيةِ حلمٍ ينامُ حدَّ النوم، فينهضُ الصباحُ الذي يتهادى مثلَ عباءةِ عجوز تغزلُ الرياح منذ أن فارقتها مشارفُ الحبِّ من زمنٍ غامض، مقرّراً ألا قاهرَ إلا الجوع.

(هذا الصباحُ لا يشبهُ غبشَ الأطفال
كما وأنهُ لا يشبهُ البالوناتِ المُتحجِّرة
هو كما هو، غاضبٌ ومرسومٌ بالدمّ
يقتفي بقايا الليلِ المتكدسةِ على أعتابِ العابرينَ..
خطوةً تلو موتٍ تلو صلاة، والجميعُ يسمونهُ
وشمَ الاكتئابِ المنبلجِ كالطوفان).

II

ناجي ظهير ياسين
2008

الكلماتُ المكسوَّةُ باللحمِ تنتفضُ كوصمةِ ثلج،
تساءلُ الجسدَ المبنيَّ من الدهشة:
– من بعثرَكَ أيها المقدسُ المعقوفُ كالخوف؟
ينهمرُ صوتُهُ من بعيدِ الزمن، مقتربًا من
الهوسِ الملبَّدِ ببقعٍ حمر.. يعوي ويئنُّ.. يعوي
ويئنُّ، مستلذًّا بغرابةِ جرحهِ المظلم:
(يداكَ تحملانِ الرأس
قدماكَ تحملانِ الجذع
أما الروحُ فقد هاجرت أعضاءَكَ المتعفنة).

ترقصُ ضحكتهُ عاريةً، مُكشِّرة ً عن شهوةٍ نازفةٍ مرشوقةٍ بالبارود:

(تسارعت نحوي خطايَ

علها تجدُ مني العظمَ أو الكفن

فأنا ضائعٌ موجودٌ

وطفولتيَ هجرتني من ذاكَ الزمان).

ينتابني صوتهُ، فأفكرُ:

- لا تبتئسْ، مصاطبُ الموتى أتقنت الكارثة َ، والرحمة َ أيضاً.

III

أنا جميل بالعين كمان

نوبةُ العودةِ وهي تتسمَّرُ على أعمدةِ الروح تحتَ فانوسٍ خيبةٍ باردة، تشقُّ الطريقَ إلى حماقةٍ مُغمَضةٍ تعدُ الزهورَ برائحةِ بارودٍ مغوي.

المشهدُ مازالَ طرياً، رغمَ إكساب الحلمِ طعمَ التوتِ واللذة:

(الشارعُ المنخورُ من فرطِ الرصاص/ السيارةُ المزينة ُبالحرائق/ بيتُ الجيرانِ المبتور/ النهرُ المخلوط ُبالدم/ الدكاكينُ الغاضبة ُمن تجوالِ الأسلحة/ المدارسُ المكسوة ُبالممنوعات/ أناشيدُ الأطفالِ الملوَّثة ُبالحرمانِ والنكب/ نساءُ الحي الباحثاتُ عن الأشلاء/ الرجالُ الواهنونَ من الجلد/ الصغارُ المحدقونَ في عيدٍ محضِ خيال/ المتكوِّمون بلا أنفاسٍ تحييهم من الدمِ اللاذع المغطي بقاياهم).

الكابوسُ ينبضُ، والفقراءُ على هيئةِ فزاعات، كما وأن الوقتَ باهتٌ بفعل حماقةٍ باردةٍ أصابتها نوبةٌ ما بشللٍ وهاج.

IV

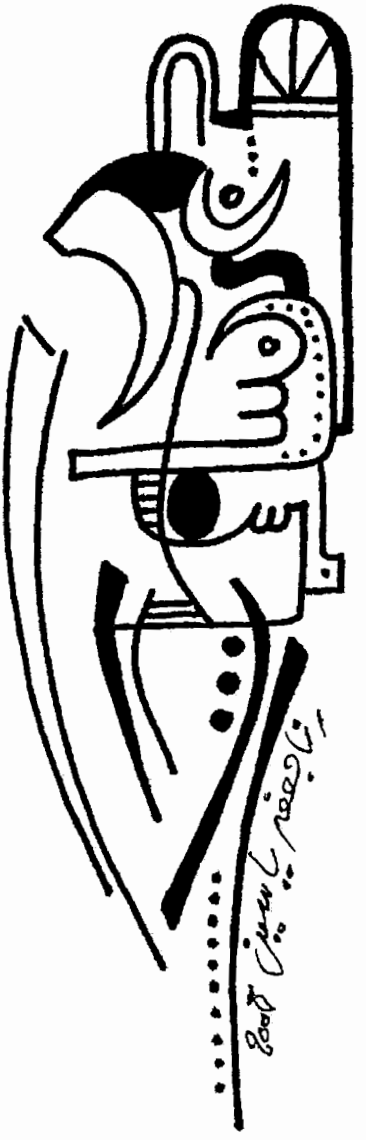

ما أن أغلقتُ الضوءَ حتى انبجست الفوضى.
كانَ الفراغُ مفتوحاً على مصراعيهِ في داخلهِ
ضوءُ الروحِ الأول.
الهشُّ من الأسماءِ يتكسرُ منحدراً نحو بصماتٍ
مسكوبةٍ منذُ الأزل، غيرُ واعدٍ بامساكِ ما قد
ينفلت.
لا شيءَ بلا وشمٍ غيرُ الريح.
الورعُ القادمُ من جوفِ الرغبةِ يطمعُ بالماءِ
المجدولِ بخرقٍ بيضاءَ لا أكثر..
الضوءُ حفيظُ الشاكلةِ الأولى من قمعٍ مشؤومٍ
يكبرُ يكبرُ يكبرُ كالأوطان المزروعةِ قضباناً،
مكتوياً بالحرمانِ وايقاظِ الفزع، لكنهُ يتوهجُ
ويتلوَّى بنبرةِ صعلوكٍ غضوب.

يشتدُ أزيز ُاللمعانِ حينَ السحر:

(من يغرفْ الجنونَ من عمــق الــضوء، تلعنــهُ الأشباحُ بداء الوهم

من ينهارْ اذا لم يشرب رعب العتمة؟

– فارسُ الحربِ المفتونِ بالنقاء/ المحاربُ المدانُ بتأوه النهار/ اللاخوفَ عليه).

V

2008 جعفر بابسين ©

الصوتُ المصقولُ بالحرمان ينفرُ من الغفوةِ الأخيرة.

(لا تقلْ..

لا تقلْ..

اهمسْ كيفما شئت بلونٍ خفيض)

ما تبصرْ طوقَهُ بالخوف، إغمسْ رغباتكَ في بركةٍ مارد، لا تعلنْ ما تصابُ بهِ من صحوةٍ حتى يبدأَ الغموضُ بحسابِ الوشايات.

هنا مغيبٌ مطرزٌ بنا، هناكَ اشتباكاتٌ مهجورةٌ منذ حانت النكبات، وعلى مقربةٍ من الانهيار الخامس ثمةَ جهةٌ تتمطى برخاءٍ غيرِ معهود، تنذرُ العميانَ بزاويةِ رؤيةٍ جديدة.

امضِ يا طاحونَ النومِ الشفاف، انــذرْ بالــصياحِ
ِالنافرِ من أقصى الجحيم إلى أقصى المجاعة.
استنشقِ القسوةَ يا صوتَ الأرض..
العالمُ يصمُّ عينيهِ و يخرسُ الدعاءَ بجدارة.

VI

ناجعة ياسمين 2008

ما أبرعَ العصافيرَ الغارقةَ في العناد، مكويةً بالهالِ تحلقُ نحو النافذةِ الأكبر للسماء. بمناقيرها تحملُ سنابلَ نهمة، وتقذفها بوجهِ البابِ الموصدِ المرهقِ الدائمِ الصرامة.

لم تكنْ غاويةً لهدايا الفصولِ الزائلة، كانت مغويةً بالطيرانِ المبهر نحو الزمنِ المبطنِ بالعري/ الدائمِ الذي لا يشوّههُ العَطلُ. يتمَّمَها المخبوءُ في ألسنةِ النار/ المنسيُّ كالثمالة/ المنخوبُ بالأسرار/ المُعمَّدُ بالاختناق/ الممسوحُ كالطريق. وهي ظلت تجترحُ السباحةَ في المطلقِ/ الفضاءِ المائع، فارشةً الهواءَ بصغيراتِ الحروبِ وأطفالِ القنابل.

ربما، لأن المألوفَ القادرُ الوحيدُ على بثِّ الطمأنينةِ في القلوبِ المخلوعة.

VII

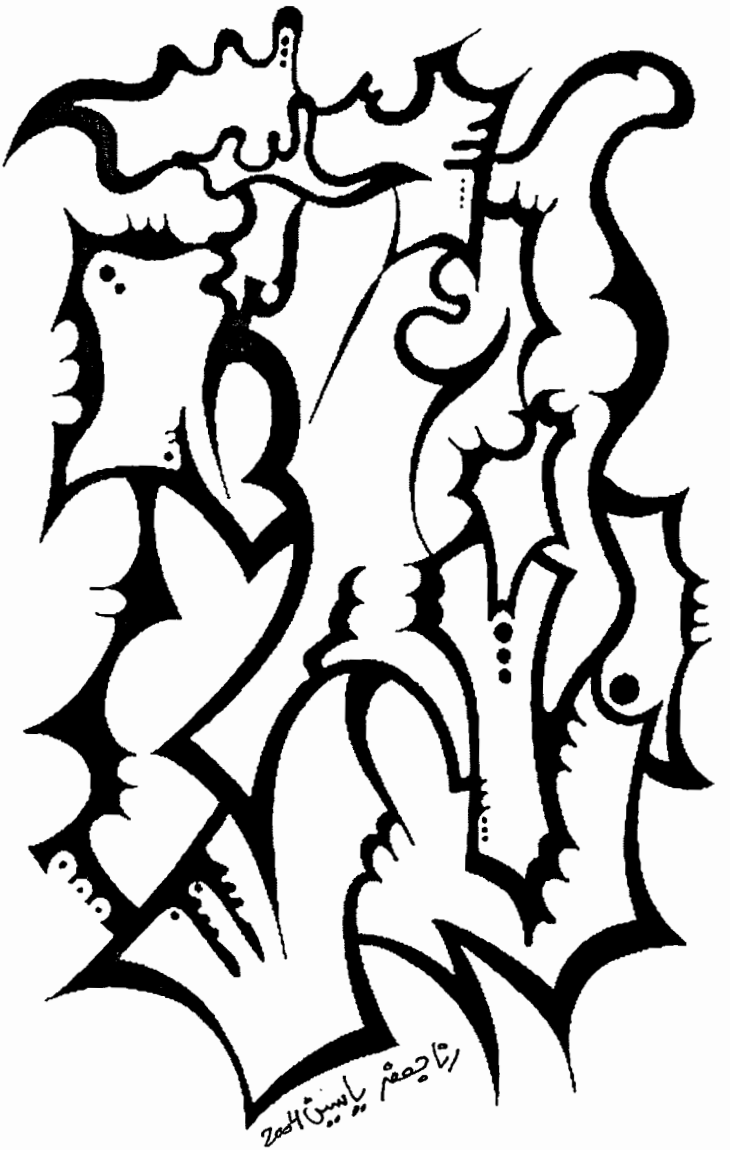
رنا جعفر یاسین 2004

المخبوؤونَ كالانتظار/ الغامضونَ بفعـل ِركـامٍ مُمتعضٍ من شحةِ الأسباب.. واصلوا الكابوسَ:
(على حافةِ موكبِ الموت، متجهينَ للغابة، بللتهم الملائكةُ بالخمر فأسكرتهم، داروا فـي ملكـوتهم ووقعوا على قبر ٍأزرقَ للسياب. سـمعوهُ يـئنُّ يبكي، وسِفرُهُ نخبتهُ ديدانُ الأرض ِهناكَ.. حيثُ مدينةٌ أجفلت عيونها عن نعاسٍ يبـوحُ بأسـرارِ التهجّد، والأطفالُ يلعبونَ بالقنابل، كمـا وأنهـم يتعثرونَ بالحصى والعظام. كانت الأسوارُ تحاكُ من خيوطِ العنكبوت، و القلاعُ مشيدةٌ بضراوةٍ من هياكلَ مغدورة.

المتماسكونَ/ المتمسكونَ باللاشيء يحدث..
يقرأونَ ما يفكرون:
– هلا جمعنا العناكبَ. هذهِ توابيتُ فارغةٌ نضعها فيها، حتى نصلَ المدينةَ فنخرجها.
– هيا أسرعوا لننقذَ المدينةَ، فالحرائقُ في الشوارعِ / في البيوتِ/ وفي القلوب. النارُ تصهرُنا، فعمدونا بالفرات.

القاتمونَ/ الحاصدونَ شبعَ الأفــواهِ/ الطــامعونَ بصحنٍ من بلوطٍ أبيض يأكلهُ من عــادوا مــن المعركة ورقابهم عارية. الرؤوسُ في الحقائــب، أيديهم ملطخةٌ بالوحل، والدماءُ على البــساطيل تنزُّ هلعاً من رغبةِ الإغتيال.. هــؤلاءُ القــاتمونَ ذاهلونَ مما لا يطاق.

القارئونَ للطيش ِالمزعوم/ الساحبونَ تساقطَ الأحجارِ عن طريقٍ فيهِ الأسفلتُ يلمعُ، والأرصفة ُتنمو على جانبيهِ، والناسُ تحتهُ يمشونَ، ويسحلونَ خلفهم خطواتهم/ بصماتهم/ وحقيبةً مملوءة بالزيف..

أولئكَ مبهورينَ من الخطايا الأكثرِ من عشر.

القاتمونَ، القارئونَ للوحشيةِ، دائماً تبهجُهم الألغازُ بشدة.

VIII

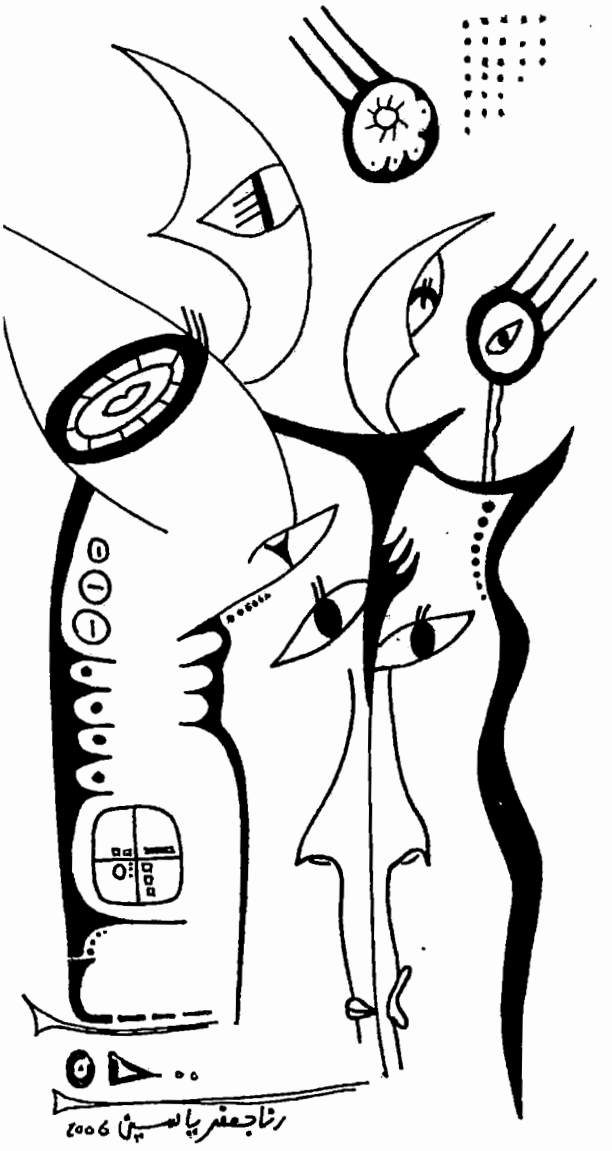
رنا جعفر یاسین 2006

بألسنةٍ تموعُ وحناجرَ تفـركُ بـالملح يـسألونَ الملائكةَ عن الله. في الماضـي أعطـاهم فـوقَ كفوفهم وطناً يضعونهُ في جيوبهم، كمـا علـبُ السكائرِ فارغةً، وبيتاً كما الـصحراءُ مقفـراً كثبانهُ تزيحهم لنقطةٍ في آخرِ الأرضِ، يهـوونَ، فيموتونَ أو يموتون، وأعطاهم طريقاً إلى العائلة، كما الحلاوةُ تخرُّ من كذبةٍ يزيفونها/ يصدقونها/ يبحثون عنها. والطريقُ إلى الكذبةِ يقودهم إلـى الضياع.

(على الأفخاذِ دقوا المسامير
تشبثوا بها
عاصفةٌ في أطرافِ المدينةِ تجتثُ
بقايا موتاكم
وبالهذيانِ تمسحُ منازلكم
تفتشُ في جيوبِ الوافــدينَ عــن
وطنٍ وعلبةِ سكائر
وتشحذُ الألسنةَ لقراءةٍ في جرحِ
أيوب).

أعتادوا الموتَ، أسكتوا عويلَهم بالرملِ..
يملأُ حناجرَهم.
ها...
يسمعونهُ، صوتٌ يوهمهم بالكذبة.. تلكَ لم تعــدْ
السؤالَ الذي يتكرَّرُ ببلاهةٍ طيعة.

IX

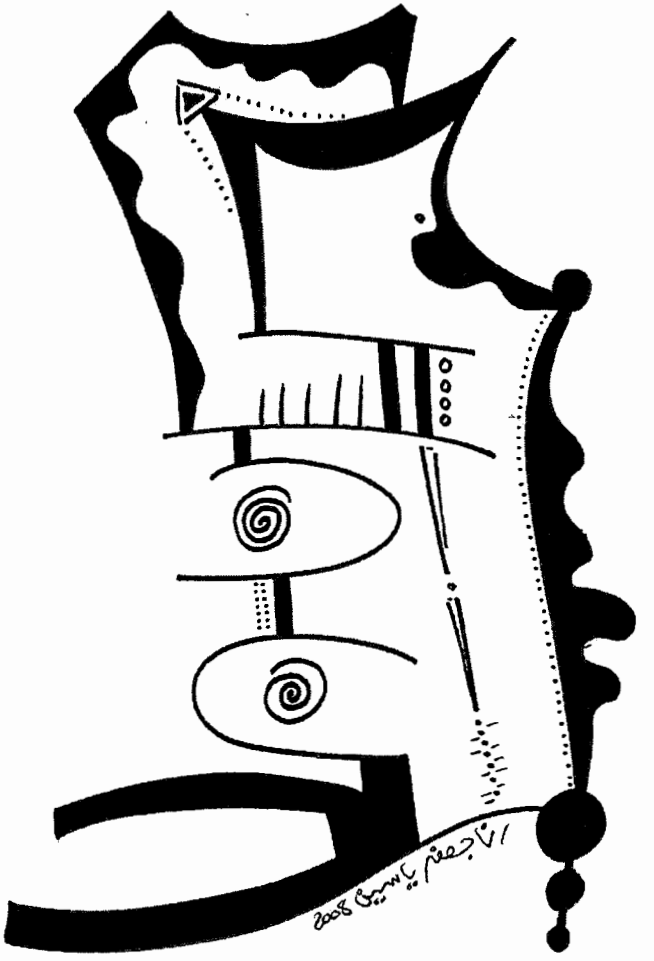

الأفواهُ الطائرة ُالمغسولة ُبالكتمان، منقادة ٌعلى امتدادِ الحروفِ المرتابةِ من الكهنة. الأفواهُ اللهَّابةُ الملبَّدة ُبالرعش، الناطقة ُبما لا يُشتهى:

(الصيحاتُ المرميةُ من المسلخ، والمقذوفة ُمن الخنادق كما صوتُ العظام الشنيعةِ الموسومةِ بماء النار.

العويلُ المخلوط ُبملحِ التوابيتِ الطائرةِ يحلقُ بعيداً بعيداً نحوالقسوةِ وهي تتكتكُ.. تك تك تك.

الدمُ الباردُ جداً لا يستوعبُ الخرافةَ الواعدةَ بالانبعاث.

كلُّ ما يثورُ سبَّاقٌ للنشورِ الخاتمِ للرؤيا.

المسْ ما شئتَ، تحسَّرْ، يختاركَ الرعبُ أينما كنت، وكيفما كنت)

هذه الآفاتُ/ الأفواهُ المضرَّجةُ بالذنوب والمحشوةُ بالدخانِ المزّرقِ/ المسوّدِ/ المحمّرِ/ المصفّرِ/ اللافرق، تصغي ذاهلةً للصخبِ المنبعثِ الأساطير. إنها الفراغُ الذي لا يُسدُّ بقطنٍ أو تراب، أو ما شئت...

X

2008

من أنتَ لتوقظكَ الأشياءُ الملعونةُ بالتخفيِّ؟
من أنتَ لترضيكَ الأفكارُ المعطوبةُ بُلهاثٍ دامغ؟
أنتَ ابنُ الحماقةِ المحفوفةِ بالجوع/ ابنُ الخيانةِ المتسخةِ بالنقاء/ الشرعيُّ في كلِّ وسخٍ أو تبخُّر/ الغارقُ حدَّ السلامِ الأخير.
لا ترضيكَ الأصقاعُ المعشوقةُ، إنما تفترسكَ المجهولاتُ من مواطىءِ الأقدار.

رأيتكَ تنهضُ من الأنفاسِ الأولى، تلملمُ وجهاتكَ المحضورة، ماضياً بالضياع نحو آفةِ الحضورِ / الحضورِ الثرثارِ بما يكفي.

قمْ، وامشِ إلى دائرتكَ اللاعنةِ القرف، انظرْ أنيقاً إلى العالمِ المتكوِّرِ في راحتيكَ.. تبصرْ الخبزَ الجالسَ بمحاذاةِ اللذة، وقد تبصرْ أيضاً الماءَ المنسابَ من رغوةِ الجرائم.

لن تفكرَ:

(اليومُ القادمُ ينحني للمقدامِ القاهرِ للصمت)

ستلوي النهارَ حتى ينكسرَ، وتخرجَ منهُ بملءِ بياضكَ.

XI

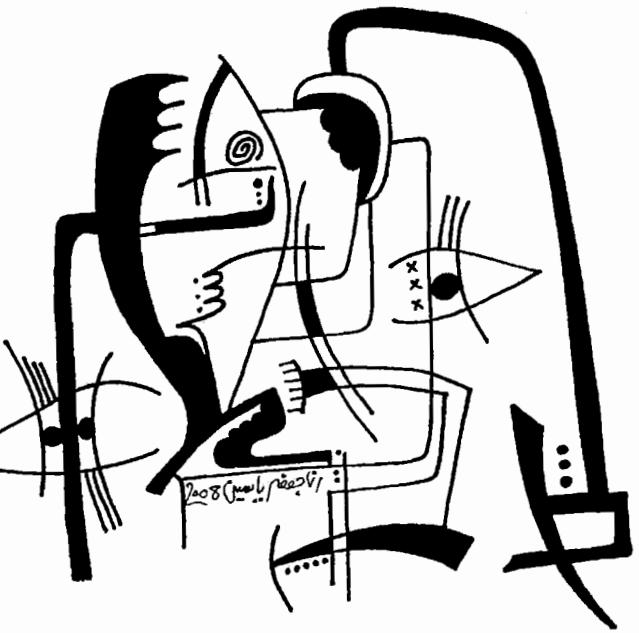

العريضة ُالضيقةُ/ المتقلصة ُ كنداءٍ ملولٍ غيـرِ مُرضيٍّ دائماً، تتراكمُ عليهـا نهايـاتٌ مغـدورةٌ ورمادُ صعاليك. هي الصفائحُ المعنونـةُ بُأرقـامٍ مطاطيةٍ تتمدّدُ وتتقلصُ ودقاتٍ متأنـقةٍ لكنهـا تنتهكُ باستمرار.

(الرقمُ الشاخصُ بوجهِ المارة
الرقمُ الماثلُ أمامَ الحضورِ المسلح
يختارُ العقاربَ القابلةَ لِلّيِّ/ القابلة لَلبرم/ القابلةَ للتناغم
كما ويختارُ أرضيةً مُثلى لتدوينِ ما ينمو، وما يصابُ برشقِ المسافة)
الأوقاتُ الخافيةُ التماعَ وشمَ الذاكرة/ الخافيةُ ما يتكدسُ من أتربةِ الفرحِ على أوشحةِ الروح وما يُحفرُ من ندبٍ على فناءٍ عملاقٍ جداً، تستغرقُ في أسماعِ القادةِ وشاياتِ القراصنةِ الأبرياءِ من دمِ يعقوب.
هي الغبطةُ المُصنَّعةُ التي تندلعُ برعبٍ هادىءٍ.. هادىءٍ فحسب.

XII

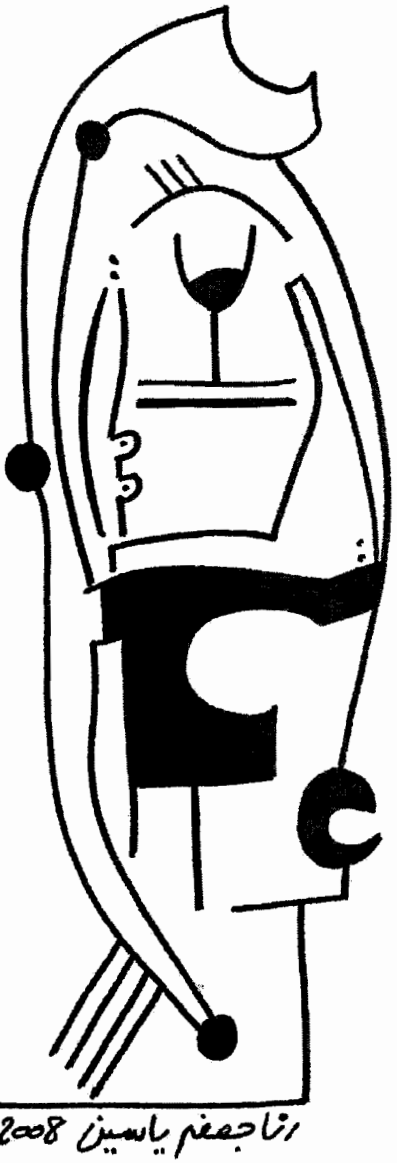
رنا جعفر ياسين 2008

المحدبُ من فرطِ الهول/ الصامُّ لمـا يَـسمعُ أو يَرى/ البالغُ رعشتهُ المدويـة كغنـاءِ الـذخائر/ العاضُّ خوفهُ كقماطٍ ملتهـبٍ منـاهضٍ لولولـةِ الأطفال/ الغافلُ/ الخانعُ/ الجائعُ/ البائسُ كـاليُتم/ المقرفصُ كالخوفِ الخائفِ من شدةِ الخوف.

(هو الهائمُ كالجرح
يستلُّ بهاءَهُ من بقايا منكوبةٍ وأطفالٍ جامدين.
يذرعُ الشوارعَ خجـلاً، ململماً ما تـساقطَ مـن خشيةِ الرجالِ المغادرينَ نحو مجاهيلَ عادةً مـا تكونُ مزروعةً باللزوجةِ والعفنِ واللاشيءِ فـي أحيانٍ أخرى.

لا تحزنهُ إلا الشموسُ المدنسةُ بالذعر
ولا تجلدهُ غيرُ الحناجرِ المدمنةِ عويلاً لا ينضب
لا يشتري الفرحَ المغشوشَ أبداً
لا يشتري أيَ فرحٍ كان
لا يشتري أصلاً أيَ فرح
فهو المباغُ دائماً/ المباحُ دائماً/ العظيمُ/ الكبيـــرُ/ الشامخُ/ المرفرفُ مثلَ خرقةٍ مثقوبةٍ بالرصاص/ العالي/ العالي/ البالي من فرطِ الحروب).

XIII

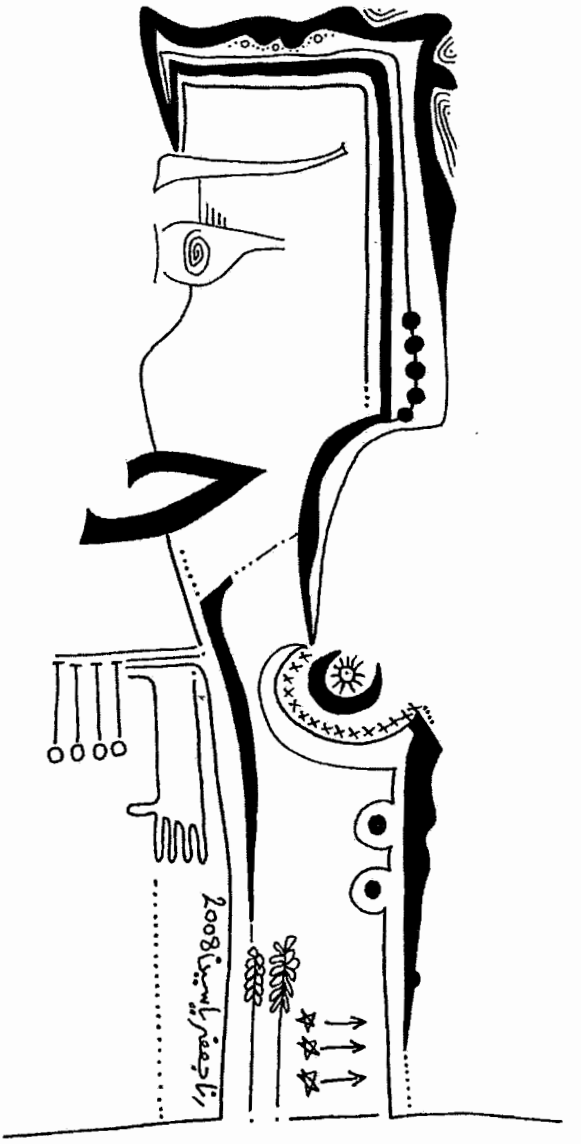
راجعه/ياسمينا2008

الملعونُ/ المستعبَدُ/ المــدوَّخ كأشــعةٍ صــامتة/ المتكسِّرُ مثلَ أغانٍ ميتةٍ جداً، يــستذكرُ المكــانَ القابعَ في اساءةٍ لا تعاشُ مهما حاولَ هو ذلك.

(لا يلفحهُ عسلُ الشرِّ المخبأ في النسيانِ المرافــقِ للعنتهِ
لم توهمهُ الجرأةُ بقدرِ ما لم يوهمْ هو المحرمــاتِ بأن الحلالَ ما يحاطُ فقط بالمهالك.
اعتنقَ الوحشيةَ السامة، ورفعَ شعارَ الاقتناصِ في مهبِ الهجوم
غاضباً حين يستوردهُ الكرهُ لمواجهةٍ فحشاء
حانقاً حينما يُنتزَعُ، جاحداً ملطــّخاً كلما شعرَ ما لا يشاء
وناصعاً متمرداً حينما يلوِّحُ الفضاءُ ويرتعشُ من حدةِ الحلم)

ومع هذا، عندما تستحوذُ عليهِ الحرية..
لا يكترثُ بالعجائــبِ المغموســةِ بالهلوســة، لا يكترثُ بالعمقِ المجهَّزِ للابحار
لا يكترثُ بأحوالِ التيهِ ولا بصلاةٍ مُحرِضــةٍ، لا يكترثُ بالذاكرة، ولا بالنسيانِ المرافــقِ لهــا، لا يكترثُ، لا يكترثُ...

XIV

انا جعفر ياسين كعود

الغضبُ الأبيضُ الغيرُ موحٍ بالخديعة هو القادرُ الوحيدُ على اصطناعِ حيلةٍ بوجهين، أحدِهما عابسٌ، والآخرِ بفرحٍ مفتت.

الغضبُ نفسهُ/ الغضبُ الأبيضُ اللامرتاحُ من استعراضِ الأسى على منصةٍ منحنية ينصعُ لونُها فجأةً، هو الكسيحُ الوحيدُ المتنكّرُ بجثةِ محاربٍ فذ.

(كلما اشتدَّ الدفءُ، اتسعت حدقتاهُ، ولمعت مقاصلُ مزوَّقة

تمهلْ، تمهلْ، يقولها، ويغطُّ في ثرثرةٍ متجمِّرة تأخذهُ بعيداً نحو الضجيج الشهي

يجادلُ الغبارَ ويكسوهُ نتفَ الوهج

ثمَّ، ومن غيرِ شتاتٍ مسبق، يعلنُ أن الأرضَ موقوتةٌ منذ مُخاضها الأول، وأن المطرَ ثيابُ الغيمةِ الذائبةِ من الذعر هناكَ.. هناكَ، حيثُ نكهةَ النبوءةِ الأولى توقظ ُالتضادَ، وتغضِبُ البياضَ... نعم تغضِبهُ، ولا تكتفي بنوبةِ تشظٍ واهية).

بلى، نعم، آآآآآآآآآآآآآآآآآآه..

قربَهُ، كانَ الجميعُ يزاولونَ نعمةَ السكوووووووت!!

بلى، بلى، نعم

كانوا يزاولونَ نعمةَ السكوت.

XV

انا جفنم ياسين 2006

السياطُ النابضةُ تتحمَّسُ للانحدارِ على جلدٍ مُتفرغٍ للندوب/ السياط ُاللاهبة ُالمنذورةُ لوهــبِ الألــم، مسرعةً تتلذذ ُبفراغٍ مهولٍ ممتدٍ بينَ الجلدةِ وأديمٍ لجوج.
نعم، هي الإبهارُ المنسلخُ عن وهجٍ جبار يتألمُ و يؤلمُ حدَّ التأوِّه.

(آآآآه، كم تحرقُ تلكَ البصمات!!
كم تلسعُ ما يتساقطَ من نخاعِ المعجزة!!
قد يجيئ، ولكنهُ صوبَ الغثيــانِ مــدَّ الخطــى، مجلجلاً:
- ما أروعَ المسافةَ بينَ السماءِ وقاعِ الأرض).

المدبباتُ/ المغاليــاتُ بالــسخونةِ/ المناهــضاتُ للنعومةِ/ المحدباتُ/ المقعراتُ/ الملوَّثاتُ بالغــلِّ، يضربنَ حريرَ النعاسِ بمخالبِ الكابوس، يرتفعنَ ..، وحينَ الانخفاضِ يضاءُ ما أمكنَ من التوجّع، يستديمُ اللمعانُ بعيداً بعيداً، يبرقُ الدمُّ ويــــلُعَنُ الصبرُ بشراسة.

XVI

هشـــةٌ ناعسةٌ، لا يغرقها صمتٌ آخـــاذ، تكويهـــا فقط عظامُ البراكينِ الشاسعة ويباركها الخفاءُ كلما أعلنت العدمَ.

زاهيةٌ / ناصعةُ التوجّسِ/ طالعةٌ من دقاتِ تـــسع تخطئُ الانفلات/ لامعةُ الأحلامِ تعانـــدُ صـــريرَ الغيومِ حينَ المطر.

تجهلُ الماءَ الصاعدَ إلى القصائد/ الماءَ المـــرويَّ بنسيمِ النار/ الماءَ المثقوبَ بالخيانـــةِ والمجلـــودَ بشمعٍ ساخن.

تغمضُ الكابوسَ ساعةَ الخفاء، حين يضللها يـــومٌ لاذعٌ يكتسحهُ التمنّي طوالَ الشمسِ حتى المغيب، لكنها تزرعُ الأغاني في حـــضرةِ الـــروحِ كلمـــا انفتحت على المرايا.

(جالت الربيعَ، على راحتِها فراشةٌ معدنيةٌ تلمـــعُ في يدِها الأخرى ألوانٌ شتى، ترسمُ بهـــا دوائـــرَ ودوائرَ تتداخلُ وتتحاوطُ على وجهِ الهواء..

وفي آخرِ الخريفِ ذابت الفراشةُ، ونبتَ ثقبٌ بين الدوائرِ

... كان الطريق الى القيامة).

XVII

انا جعفر ياسين
2008

قشطَ الحكايةَ بأنصافِ الأسرار، متمادياً كنـــزَقٍ ملول. لم تغدرهُ المعاولُ ولم تتحايلْ عليهِ الميـــاهُ المساهمةُ في عجنِ السماءِ بأديمِ الخواء.

كلُّ ما تناثرَ أرشدهُ للنهبِ.. فقط يدانِ تكفي لردمِ المخفيِّ من الانكسار.

لن تكفي الوجهاتُ لهجرةِ الدخان.

القدرُ الأقربُ بجوارِ استغاثةٍ لا يراها المُعمَّـــدونَ بفيضِ القمع، بل كلما اشـــتدَّ فحـــيحُ الهـــروب.. أُغمِضتْ خطواتُهم على الـــسوادِ المقابـــل، فـــلا يدلـــُّهم الهشُّ من الريحِ علـــى مـــداخلِ الوحـــلِ الرطب.

هكذا يخمشُ البصماتِ المحفورةَ على الكآبة:
(لا.. لستِ أنتِ المبللةَ للنهاية
أنتِ فقط الهادرةُ باللهيب.
لن أكتفي من النارِ بآثارِ الندب
سأفتحُ اللهيبَ على مصراعيهِ لأبعثرَ نومَهُ
وأصعدُ حتى آخرِ الضوءِ علـّني أدفأُ بالضباب.
أغامرُ بنكهةِ النعاسِ
لينكتبَ الكلامُ على أطرافِ الأوبئةِ التي عبرتُهـا
بحذاءٍ مُحطـِم).

المهربُ على ثقبٍ مُقتلَـعٍ، يتواطئُ مع المُفـزعِ من التكوين، ويتهامسان للنيلِ من الأسـئلةِ ذاتِ الايقاعاتِ الفوضوية. كلٌّ ما يـنقصُ الاكتمـالَ يتماهى ليزجَّ نفسهُ في تلكَ الخلـوةِ المتحوِّلـة.. حيثُ الحكايةُ بُعريٌّ يتخدَّرُ من شدةِ لزوجةِ هامشِ الموت.

XVIII

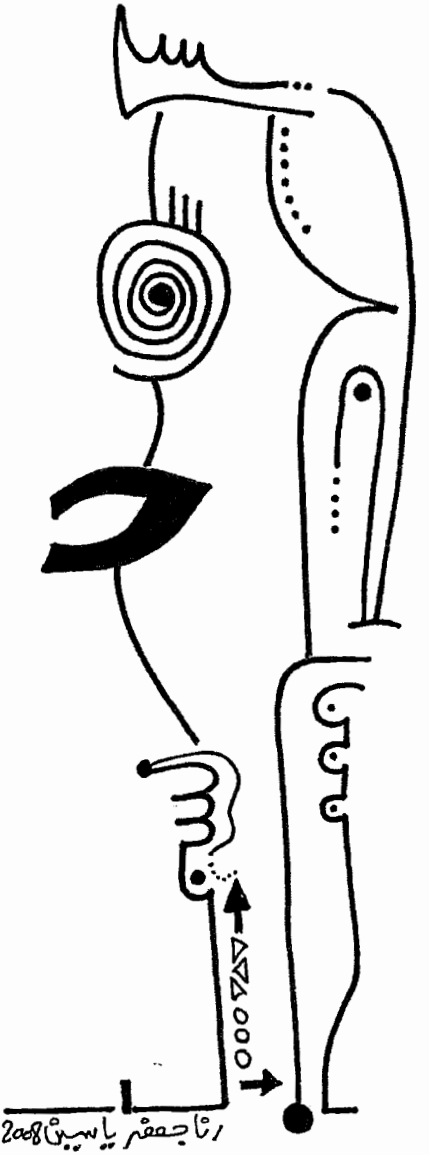
ΔΔΔΔ0000
رنا جعفر یاسین 2008

البارِدُ بعينٍ مفتوحة.
لهُ من الصلابةِ ما يكفي لردعِ تقلباتِ الفناء ولـــهُ من السخطِ ما يكفي لفكِّ التكوينِ بصددِ التــشبّثِ باللامألوف/ المنددِ لتوالدِ الماءِ المكسور.
وصلَ وهو يتمطـــّى ويعتنـــقُ الاشـــمئزازَ مـــن المحاذيرِ المقولبةِ للحلم، مقتنعاً بأن ما للخـــلاصِ غيرُ فحمٍ أبيض، ريثما تتعاقبُ الوجهاتُ المغسولةُ بشبقٍ ضَجـــرِ.
لكن المغزى في اختلاقِ خرافةٍ لتزويرِ الأســـباب بدلاً من التذمرِ المذهولِ في العزلة.

(قلْ كيفَ اللونُ؟

- أقلْ لكَ بأيِّ حالٍ أنتَ.

قلْ أينَ مثلثُ الذاكرةِ المشرعةِ للنهب؟

- أقلْ لكَ بأيِّ افتراضٍ تتنفسُ

قلْ متى النومُ بحاسةٍ نصفِ مطعونة؟

- أقلْ لكَ بأيِّ اكتئابٍ تتبخـــرُ).

الصاخبُ/ العــالقُ بــالعودة/ المتهيــأ لُنــسيانِ الطعنات، راجمٌ الجدرانَ بالكلماتِ بــل وطــاعن المبهمَ بمزاج ِمحاربٍ لتقــشيرِ العــالم واذاعــةِ صرخة:

- البياضُ في خدر.

لكنَ الأغلفة َيدميها سيلٌ غريبٌ مشتقٌ من رنــينٍ متفجّعٍ وغيرِ تقليديٍّ وجهتهُ التلاشي.
الأغلفةُ المتأزمة تُقمِّطهُ بصدىً معزول.
وتتهتكُ..

XIX

الأجسام بلا سيقان تسبح

غيبوبةٌ حمراءُ لا تنظرُ إلـــى الــذعر، يفركهــا اللامعقولُ بقساوةِ مجزرة.. لترتكبَ الاســتفزازَ وتمارسَ احساسيسَها الشاذة بمسؤوليةِ النصر.

لا عطبَ يصفعُها، فقط صفيرٌ محــشو بزجــاجٍ داكن لمعادوةِ الانكشاف:

(المحنة ُفي استقطابِ اللدودِ من التراتيل وهـــي تتنحى عميقاً للملمةِ الكراهية، المحنة ُفـــي درءِ الأحجياتِ المنفلتة/ القابضةِ للاستفسارات:

من السائلُ عن المعنى الحاد؟

- ربما المنجورُ بالراهنِ من التشرد.

من الطاردُ من الـــصورةِ مجانيـــة َالهزيمـــةِ المصوَّبة؟

- بالتأكيد المحاصرُ بشبقٍ مستعار.

لكن التنبؤ إنما هو غثيانُ السعيرِ الهادئ.. لا يفي بالحُرِّ من المعنى).

الهشيمُ المُبرقعُ بالوشايات/ المُقتصُّ من المدينـــة، يتلاحمُ ببصاقِ أطفالٍ مسلوخي الألسن.. ليبتكـــرَ صوتاً مُشفَّراً يردمُ العـــواءَ/ الفحـــيحَ/ النعيـــقَ/ صوتَ أورادٍ تتكسرُ/ بكاءَ أشجارٍ تبادُ/ شـــهقاتِ نخيلٍ ينوحُ/ لهاثَ أطفالٍ يغصّونَ بالموتِ الذي يرضعون.

يتضخّمُ الأنينُ مغموراً، ويتعافى الظلام:

– العالمُ يولدُ بعدَ موتنا.

رنا جعفر ياسين :

- ولدت في بغداد- 1980
- درست في كلية الهندسة المعمارية - جامعة بغداد.. ولم تكمل فيها رغم كونها من الطلبة الاوائل بسبب سفرها خارج العراق (بعد تردي الاوضاع الأمنية وتعرضها للخطف في شهر اب عام 2006).
- تعمل معدة و مقدمة برامج في قناة الشرقية الفضائية.
- عملت كمعدة و مقدمة برامج في قناة البغدادية الفضائية.
- نشر لها العديد من المقالات والدراسات والنصوص في العديد من الصحف مثل جريدة الزمان، الغد الاردنية، القبس، الشرق الاوسط، الراية القطرية.
- كان لها عمود ثقافي في جريدة اتجاهات الثقافية- في بغداد تحت عنوان خربشة الحبر الوردي 2006.
- عملت في وزارة الثقافة العراقية (مجلة دجلة) 2005.
- عملت في منظمة أصدقاء الصحة العراقية- المكتب الإعلامي 2004
- عملت في جريدة الجريدة في بغداد كمحررة في قسم التحقيقات 2003- نهاية 2004..

- **طريقها الثقافي (الأدبي):**

- حصلت على جائزة نازك الملائكة في الشعر والتي نظمها الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق عن قصيدة (الحرب تنهض من موتها)- 2008.
- حصلت على قلادة العنقاء الذهبية في مهرجان العنقاء الذهبية الدولي الرحال لخصوصية تجربتها الشعرية- 2008
- لها مجموعة شعرية بعنوان (طفولة تبكي على حجر) صادرة عن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق2006 .
- لها مجموعة شعرية بعنوان (مسامير في ذاكرة) صدرت عن دار المحروسة في القاهرة 2007.. و كان لهذه المجموعة صدى واسع عند النقاد.. تميزت بلغتها الخاصة في التعبير عن الحرب والقتل وأجواء الموت اليومي المجاني.. وأقيم حولها العديد من الأمسيات في القاهرة.
- لها مجموعة شعرية بعنوان (مقصلة بلون جدائلي) عن دار سنابل للكتاب في القاهرة 2008.
- تسجل الآن بعض القصائد عن العراق والحرب في اسطوانة بعنوان (وجع أسميه عراق).

- لها كتاب شعري قيد الانجاز بعنوان (هذيان في بلورة ملعونة) ويتضمن تجربتها وبيانها الشعري حول فكرة النص المطلق.
- عاكفة على كتابة روايتها الأولى (سيرة روائية) عن تجربتها الشخصية في العراق بعد الحرب وفي المهجر.. وتحمل عنوان (حتى.. أعيش).
- لها مجموعة قصصية غير مطبوعة بعنوان (بوصلة للصراخ – بوصلة للصدى).
- شاركت في العديد من المهرجانات والامسيات الثقافية داخل وخارج العراق.

- **طريقها الثقافي (التشكيلي) :**

- فنانة تشكيلية لها العديد من المعارض والمشاركات داخل وخارج العراق (التشكيل بمادة الحديد)
- تجهز الان لاقامة معرض جديد وبمواد جديدة (كولاج) تحت عنوان (حربموت.. مايشبه غيبوبة الدم).
- استخدمت اعمالها كأغلفة لعدد من الكتب والمؤلفات.
- شاركت في العديد من المعارض داخل و خارج العراق، وكان لها تجربة متميزة في معرض (خلف الابواب الموصدة) الذي قدمته في فرنسا عام 2004، وكان على هيئة عرض شامل للتشكيل والشعر والموسيقى.

- **النشاطات الاخرى :**

- مشاركة في المـــؤتمرات الثقافيـــة والاجتماعيـــة والندوات الثقافية في العراق وخارجه.
- رئيسة (ملتقى الشباب للإبداع)/ (سابقاً).
- تكتب في العديد من المواقع الثقافية الالكترونية.
- عضو في الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين.
- عضو في نادي الشعر في بغداد.
- عضو مؤسس في جماعة أفكار للفنون التشكيلية (سابقا).

عضو مؤسس في حركة المرأة العراقية المعاصرة.
ناشطة في مجال حقوق المرأة والشباب.

- تقيم حاليا في القاهرة.
- البريد الالكتروني:

ranagallery@yahoo.com